Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بها لأخيه الملك الصالح إسماعيل، وكانت مدة ملك الأشرف بدمشق ثمان سنين وشهوراً، وعمره نحو ستين سنة، وكان كريمًا جدًا، ميمون الطلعة، لم تنهزم له راية قط.

وبلغ ذلك الملك الكامل، فسار من مصر إلى دمشق وحاصر الملك الصالح وأخذها منه، وعوضه بعلبك والبقاع وبصرى، ولما دخل دمشق أرسل من وقته العساكر لأخذ حمص من الملك المجاهد شيركوه، فإنه كان أرسل خمسين رجلاً نجدة للملك الصالح، وظفر بهم الملك الكامل، وشنقهم بين السانين، فمرض الكامل ومات لسبع بقين من رجب، وكان دخوله دمشق لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأول، وكان بينه وبين أخيه الأشرف نحو ستة أشهر، وكان عمره نحو ستين سنة، ومدة ملكه لمصر عشرين سنة، وكان نائبًا بها قبل ذلك نحو عشرين سنة، وكذا كان معاوية بدمشق نائبًا عشرين سنة وملكًا عشرين سنة.

وكانت حسنت مصر وأحوال العلماء فى أيامه بها، وكان يباحث العلماء، ويدرس الطلبة، ويمتحن الفضلاء بأسئلة غريبة فى النحو والفقه، وبذلك تقدم ابن معطر وحظى عنده.

واستقر بدمشق الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب، وخلفوا جميعًا الملك العادل أبى بكر ابن الملك الكامل واستقر بمصر، وكان نائبًا عن أبيه بها إذ ذاك.

وفى سنة ست وثلاثين وستمائة:

استقر الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل بدمشق، وسلمها إليه الملك الجواد برضاه، وتعوض عنها بسنجار والرقة وعانة.

وفى سنة سبع وثلاثين وستمائة:

كان الملك الصالح توجه إلى مصر بالعساكر ليأخذها، فسار الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص للحما أعلى دمشق وأخذاها وبلغ ذلك الملك الصالح أيوب، فتفرقت عساكره عنه بالغور فقصد نابلس ونزل بها، وكان الملك الناصر داود صاحب الكرك قد وصل بعساكره إلى الكرك فقصد الملك الصالح أيوب وأمسكه، وأرسله إلى الكرك معتقلاً عليه مع الإحسان إليه، ثم بدا له فأطلقه بعد أن